إهداء
إلى أساتذتى وزملائى المُجَلِّين

مقدمة الدراسة

رغم تواجد البذور الصالحة ، وكذلك نظريات للفكر السياسى فى الشريعة الإسلامية :

*** شورَى، يرد تفصيل لمغزى ذكرها بالاسم نصا وسورة فى القرآن الكريم.**

*** انتخابا بما كان يسمى مبايعة ، وبصريح عبارات أحاديث مثل: ".. إلا أمَّروا عليهم أحدهم"[١]**

*** ودون انحياز لأصل أو عِرق - انتفى بمجرد انتهاء فترة أولوية "للقرشى" بـ "شوكة" "تقوم بكل مستول مطاع" باعتباره "الإمام صاحب الوقت" ، 'إمامة تنعقد بـ "أهل الحل والعقد" [٢]. موقوتية أولوية لقرشية النسب بحديث استفاض ورآه الجوينى لم يبلغ التواتر وأن شأنه فى الاعتداد شأن أحاديث الآحاد "فإذاً لا يقضى هذا الحديث العلم باشتراط النسب فى الإمامة" [٣].**

*** ومن ثَم خلافةً أو إمامة ، لا بمعنى ثيوقراطى ؛ بل بالعقل تدبر به الأمة أمر دنياها ، لا تُسندها الأمة لطالب الإمارة بغير حقها[٤] ، فى ضوء الرسالة الخاتمة ، بعد انقضاء سلطان النبى الدينى بموته[٥] ، وبعد ما ينبغى فى عصرنا من تجاوز المحل المضيق الشبيه باليونانى**

---

[١] وبنص "إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم"/ عن أبى داود بالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، ط بريل ، ج١، ص١٠٠، ع١.

- وعلى لسان فقهاء عصرنا العلماء الأكاديميين / تحقيق "دعاوى غريبة بتحريم الانتخابات التشريعية" ، تحت عنوان "شهادة وأمانلة" عن د. محمد أبو ليلة ، أستاذ الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بجاممعة الأزهر، صحيفة أخبار اليوم ، السبت، ١٦- ٩- ٢٠١٢م، ص ١٦

[٢] الجوينى ، إمام الحرمين أبى المعالى (٤٧٨هـ) / غياث الأمم فى التياث الظُّلَم، تحقيق د. مصطفى حلمى و د. فؤاد عبد المنعم أحمد، ط دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ش منشا، محرم بك ، اسكندرية ، إيداع ١٩٧٩م تنزيلنا حاسوبيا

http://waqfeya.com/search.php

بلورة من الجوينى وتلميذه الغزالى ، فى مقدمة الكتاب ص ١٥، ١٦ + تفصيل فى شرط القرشية بصريح النص القطعى لدواعى الوقت "قدِّموا قريشا ولا تقدُموها" و "الأئمة من قريش" ادى "السقيفة" وادى تخريجات الباطنية بغير القطعى ص٢ ،، ٢٦،٢٧ ..

[٣] الجوينى ، .. / غياث الأمم نفسه ص ٦٣

[٤] مسلم بن الحجاج: أبو الحسين (٢٠٦- ٢٦١هـ)/ صحيح مسلم ، "باب النهى عن طلب الإمارة والحرص عليها ص ٤٨٠—٤٨١؛ وقبله "باب الاستخلاف وتركه" ص ٤٨٠

[٥] محمد عزيز نظمى سالم/ الفكر السياسى والحكم فى الإسلام، نشر مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية، ص ٧٧

القديم فى صفة "أهل الاختيار" "أهل عقد الإمامة" الحارم للمرأة ولو من أمهات المؤمنين وللعبد ولو متقدما فى العلم ، والحارم للعوام ولأهل الدمة [١].
*** فى هذه الخلافة على تفاوت شروطها ، ثمةَ رسائلَ مؤلفة كما سنورد ، وحججٌ شرعية معدودة (ماجناكرتات) وحقوق مواطنة أصيلة ، كما سنعاود فى الباب الرابع .**

رغم هذا كله عتمت الممارسات التوريثية الأغلب للسلطة فى التاريخين الإسلامى والعالمى على هذه الإضاءات التمدنية العمرانية ، وحتى على مرتبطاتها الأبعد فى التدين المسيحى واليهودى ، ولاسيما لدى المستشرقين بعيدى الأثر فى النشر عن الإسلام وشعوبه ، حتى لقد تكرس حديثا أن " جميع النظريات السياسية فى الإسلام (تقوم) على القول بأن الحكومة الإسلامية وُجدت بمعنى عقد مقدس قائم على الشريعة" . وهذا فى سياقات تقيس كثيرا على التاريخ السياسى والثيوقراطى الغربى ، كما ذهب جوزيف "شاخت" و"كليفورد بوزورث" مثلا ؛ وإن لم نعدم عندهما(وعند غيرهما) استثناء لنظرية ابن خلدون التى عدّاها "نسيجـ(ـا) وحدها" Sui Generis .

*ومع هذا كله فليس هذا الكتاب مجرد عمل دفاعى أو اعتذارى عن التأليف السياسى أو التاريخى العربى الإسلامى ؛ بل ليس مجرد مفاخرة أو زهو بكونه - كما يومئ عنوانه - قد سبق إلى الاجتراء على القول بأن دولة القومية الحديثة عربيا لا يمكن إلا أن تكون محافظة ، لذلك أسبق إلى الاعتراف بأن حضارة اليوم قد لحقت حقا بالحضارى النظرى العربى الإسلامى فى مضمارىْ النظر العقلى والحقوقى الإنسانى - ثمت تقدمتْ كثيرا على السبق العربى الإسلامى الوسيط فى مضامير الضمانات والآليات والإجراءات ؛ وفى أحيان أخرى الفقه العميق لروح الشرائع والقوانين وذوق الفن والحياة ذاتها [٢]. نحو مما عده محمد عبده

---

[١] الجوينى/ غياث الأمم نفصه ص ٤٨، ٤٩

[٢] - فى اتجاه إنقاذ محمد عبده ومحمد رشيد رضا لذوق الأزهريين كان نشرهما مؤلفات عبد القاهر الجرجانى وتدريسها فى الأزهر . وفى اتجاه تدارك فقر الإسلاميين السياسيين الجدد بذوق الفن والحياة لدرجة استفزازهم المثقفين والفنانين والإعلاميين قلت: ليست العبرة بمكان الفن من البرنامج ، فجوهر المسألة أن الذوق والتذوق

فى الغرب إسلاما ولا مسلمين فى مقابل ما عده عندنا مسلمين ولا إسلام .

الإسلاميون
تصنيف من منظور وهابى مصرى

على لسان الدكتور عبد الرازق الرضوانى صاحب (قناة البصيرة) ومحمد سعيد رسلان إلى محمد بن رمزى الهاجرى وتزامر وسعار إعلامى بيِّن ذى رهبوت فى هذه القناة وما إليها .

- نظروا من منظور من العُصور الوسطى مطلِّق تماما لسائر موافقات عصر العقل Age of reason الذى يؤرخ له بالقرن السابع عشر [١]، فضلا عن قيم عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ؛ كعد هؤلاء الوهابيين مطلق التظاهر والتنظيم الآخذ بالمناحى الحزبية المشروعة دستوريا واجتماعيا قطعا للطريق ومنازعة للسلطان ، وعدوا ذلك فعل "الخوارج" ، رغم بعد الشقق والسياقات الزمانية والمكانية والعلمية والفلسفية ؛ حتى لقد أخذوا هم وغيرهم من مجازات مثل سيد قطب أو مغاضباته الناقدة أو حتى المبالِغة فى ثلب مادية الحضارة الحديثة ودلائل ما سماه بوادر إفلاسها رغم منجزاتها التى لم ينكرها ، ورغم أنه ليس وحده من له على حضارتنا الحديثة مآخذ . مآخذ نذكر منها على آباء الديموقراطية وحقوق الإنسان فى العصر الحديث "أبو غريب" وتشريع الزواج المثلى[٢].

ضروريان لمن يقود الحياة . ومن لا يفقه الفن لن يدرك شيئا حتى إعجاز القرآن الكريم. بعض أسئلة لمن يفتى فى الفن أو له سياسة فيه: ما دلالة الرمز أو المجاز فى: -أبو الهول له رأس إنسان وجسم أسد، و- وجهه متجه للشرق - منظر مقابر العذارى مع قبر جيزيل فى مقدمة يمين المؤدى (يسار المتفرج(١٦-٥-٢٠١٢)- أخذ ألبرت لعباءته ووقوفه لدى القبر ، مشيرا بيده إليه يمتد خط عباءته من كتفه إلى القبر- تصاعد الموسيقى من تتابع سريع ضعيف جدا ، يرتفع شيئا فشيئا ، وعند ذروته تُظهِر الأضواء جيزيل واقفة على القبر http://www.facebook.com/tarek.saad و http://www.facebook.com/shayma.salah

[١]) رسالتنا/ تطور النقد والتفكير الأدبى فى مصر فى الربع الثانى من القرن العشرين ، دكتوراه بآداب جامعة الإسكندرية ١٩٨٥ ، هـ ص ٨٣

[٢]) إعلاميات ٢٥ يونيو ٢٠١٥م : إقرار المحكمة العليا الأمريكية بالحق فى الزواج المثلى . وصف على قناة euronews بأنه تحقيق عدالة متساوية - أضيئت واجهة البيت الأبيض بألوان قوس قزح شعار المثلية الجنسية فى الولايات المتحدة - بانكى مون هيص للحدث باعتباره نصرا لحقوق الإنسان/

- Same-sex marriage in the United States , From Wikipedia, the free encyclopedia, Including results for :

- وكذلك استسهلوا الربط بين أى تنظيم سياسى أو اجتماعى عربى حديث وبين ما يعرف بالتنظيمات الماسونية والشيوعية وغيرها ، كما استسهلوا الربط بين كل تنظيم تكفيرى وتنظيم الإخوان الحابى فى مضمار السياسة الديموقراطية بعد ثورة ٢٠١١م ؛ دون تجشم عناء تحليلات مقارنة فارقة أو إجراء حسابات ارتباط إحصائية كما كان ينبغى .

وراجع جدولتنا الهامشية لمفردات ثلب الحضارة والدولة الحديثة عند سيد قطب والمسيرى والغنوشى عن كتابنا "مراجعات إسلامية حديثة ٢٠١٥م"[١] .

- us news recognition of lesbian marriage- Search only for us news recognision of lisbian marrage

١. ... Court Extended The Recognition Of A Lesbian
www.lezbelib.com/us-news/court-extended-the-recognition,
As reports Nuvo, the "Entry on Plaintiffs' Motion for a Preliminary Injunction" wrote: "They have shown a reasonable likelihood of success on the merits, ... irreparable

٢. ...- Same-sex marriage in the United States
en.wikipedia.org/wiki/Same-sex_marriage_in_the_United_States
that gay marriage is a threat to ... Marriage recognition would increase the ... government expenses for ... One study surveyed more than ١,٥٠٠ lesbian، ...

, وبقية توثيق من الشبكة العنكبوتية بوثائق ببلوجرافيا البحث .

- وتعليقنا على حسابنا على (الفيس بوك) / "ياللا حملة ضد المثلية فى العالم . اشحذوا أقلامكم وشغلو حواسبكم ضد هذا الوباء الزاحف (٢٧ – ٦ – ٢٠١٥)
https://www.facebook.com/Profahakim2?fref=ts

[١]) كتابنا / مراجعات إسلامية حديثة ، نشرتنا ، محدودة ٢٠١٥م ، هـ ص ١٢ ، ١٣ ، إضافة يسيرة لطبعة لاحقة ص : ٤٩ ، ٥٠ – المراجعة الثانية .

- التعبيرات المعدودة على وصف الإسلاميين للدولة الحديثة :

الغنوشى	**"وثن"**	"وثن الدولة الحديث" المتعبدة "لديانة السوق وشياطينها / قسم١ من فصل١ باب١ من الديموقراطية وحقوق الإنسان فى الإسلام .- مشروع علمنة العالم و "حوسلة" كل شيء بتعبير المسيرى[١] (ص٢٣، ٢٤) .
المسيرى	**"حوسلة"**	"حوسلة" كل شيء بمعنى "تحويله إلى مجرد شيء نافع لأخطبوط وآلهة الرأسمالية" .
سيد قطب	جاهلية	تكررت فى المقدمة/ معالم فى الطريق (٧ مرات) ، ووجدها الحاسوب (٢٧مرة) بالأمر الحاسوبى Ctrl + G ، وقد بنى عليها سائر تصوره لمدنيات لا ينقصها معرفة ونظم وقيم خاصة ، قديما وحديثا ؛ وفى مقابلة لتصوره للإسلام : "جيل قرآنى" - الإسلام هو الحضارة الخ .

منطلق الوهابيين ومنقلبهم :

- منطلق الوهابيين القرآن والسنة كقول الجميع ؛ بيد أنهم يرفضون الديموقراطية – وتغيير الحاكم عَنوة أو ديموقراطية . ما دام لم يعطل فى الظاهر طقسا أو عبادة مراعاة أو منسكا قائما . وفى جملة تطبيق الشريعة عند هذه الوهابية المصرية خاصة أجازوا القول بأن الحاكم ينفذ قدر استطاعته وَفق قاعدة المنافع والمفاسد ؛ ولم يبد أنهم يجيزون هذا لغيرهم من الناشطين الإسلاميين .

- يكفى عندهم هذا لجعل طاعة الحاكم واجبة ولا شأن لهم بما يسمى فى الفكر الحديث "العقد الاجتماعى" و"روح القوانين" "مؤسسات" و"آليات" و"علم صناعة الدولة" State Craft – وسائر مفردات معجم حضارى لم يخل منه (نظريا) حتى مشروع دستور ٢٠١٣م نفسه [١] ؛ ومع ذلك يفتقر إليه سائر الوهابيين والأزهر الرسمى وتادروس وعلى جمعة ومن إليهم - وإلى كل ما هنالك مما رآه محمد عبده (إسلاما) بالمعنى الذى قصده وأومأنا إليه .

		ما هو المجتمع الجاهلى؟ كرر : الشيوعى - الوثنية- اليهودية والنصرانية - التى تزعم لنفسها أنها مسلمة [١]
	واهمون	ذكرها ص٩٦ من ط ٦ الشروق هذا "إذا بدا للبشر ذات يوم أن مصلحتهم فى مخالفة ما شرع الله لهم فهم أولا واهمون فى مخالفة ما شرع الله لهم ،إن يتبعون إلا الظن.'....'
	كافرون	ذكرها ص٩٦ من ط ٦ الشروق هذا إذا ادعى مدع أن الشريعة ضد المصلحة ، قال : "وهم ثانيا كافرون فما يدعى أحد أن المصلحة فيما يراه هو مخالفا لما شرع الله ثم يبقى لحظة واحدة على هذا الدين ومن أهل هذا الدين" . جاءت ضربة ختام فصل٥ (لا إله إلا الله منهج حياة)* .
	الكفر	صدد الجنسية والعقيدة ص١٤٧ ، فى الفصل ٨ ترتيبا . تمادى بأسلوب القصر البلاغى (الذى هو غير حقيقى بالضرورة) – قال فى غير مباشرة : "وليس وراء الإيمان إلا الكفر ، وليس دون الإسلام إلا الجاهلية وليس بعد الحق إلا الضلال [١]" .
		من يدعى أن مصلحته فى مخالفة أصول الاجتهاد والاستنباط : "ومن يفعل ذلك يدعى فهو كافر"[١]

[١]) المسودة النهائية لدستور جمهورية مصر العربية الموافق عليها بالإجماع من لجنة الخمسين قبا استفتاء الشعب عليها / مشروع الدستور ٢٠١٣ / الوثيقة الدستورية الجديدة بعد تعديل دستور ٢٠١٢ المعطل

من هنا كان المنقلب الوهابى انحيازا منافحا عن حكم الحالة الراهنة Status Quo ، وطلاقا من نظام الدولة الحديثة ، وتكفيرا لكل من يوفق بينها وبين شورى الإسلام وعدالاته كالإخوان ، واستحلالا للدماءَ والأموال ؛ كما كان اشتباك الوهابية التصادمى حتميا كذلك بالحضارة الحديثة فى "القاعدة" و "داعش" وحتميا – حتى - بكل اجتهاد إسلامى عملى سياسى إمامى أو انتخابى .

فى الوهابية وفى بعض التجاوز الشيعى والسنى ، وفى انعدام الرؤية التعددية كما تظهره الخطب والمواقف - من ثم - تكريس جمودى ملبك besetting أو مفشِّل تماما لسائر الحَراك الإصلاحى الإسلامى والعالمى ؛ مما يوسع الطريق ضمنا لأحد الخيارات الأربعة التالية :

- علمانية سطحية ، يفيد منها المتغلب العسكرى الرأسمالى بالضرورة
- تطرف علمانى إلى الدرجة التى دخلته الحضارة الغربية سياسة من باب زواج المثلية بإقرار الدستورية العليا فى الولايات المتحدة ، وكنسية من باب القبول أو السكوت البابوى عن هذا .
- تطرف داعشى كاسح كما هو ظاهر
- وفى أحسن الأحوال ديموقراطية شوراقراطية سنية ؛ (لو أمهلها المد الشيعى الفارسى أو الشيعى العربى ومنه ما هو أشد حربا على أهل السنة أنفسهم ، من قبيل الحوثى من اليمن والعلوى من سوريا).

تطرى الوهابية المصرية اليوم السيسى ويعدونه منقذا ، لا يمنع شعيرة أو طقسا إسلاميا ويدعون له ، مستعدين فى الوقت نفسه لرفضه - كزعمهم - لو صدر منه ما يمنع شعيرة أو طقسا إسلاميا ؛ (واحفظ لنا - ربنا - السيسى وسلمانا) ؛ ولاحظ ضعف منتهم فى عدم الاحتراز فى الجملة المعترضة - ربنا - .

من أقطابها عندهم : محمد بن عبد الوهاب – بن باز – العثيمين – ابن تيمية – ابن حنبل .

وسائر من عداهم ينابيع الفتن بتعبيرهم وهم :

الإخوان	مؤيدوهم	سلفية مخيون وبرهامى	سلفية الشيخ حسان	الأزهر	الإباضية فى عمان
منذ حسن البنا وسيد قطب . اعتبروهم صانعى نظام دعى خوارجى	من قبيل عايض القرنى ومحمد العواجى و العريفى ومحمد اسماعيل والثبتين : محمد عبد المقصود ومحمد غنيم [1]	يرونهم منافقين أيدوا مرسى وأيدوا السيسى	رأوهم نافقوا أيضـا	رأوه منافقا أيد مرسى وأيد السيسى	عدوهم خوارج ، ولم يعدوهم فى أهل السنة

من هنا كان ضنِّى الواضح على الحَراك الإخوانى والسلفى فى الثورة المصرية ٢٥ يناير بأن يَتهور إلى تطبيق مشروع تقنين الشريعة الساداتى أو يجاوز النص فى الدستور على أن (مبادئ الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيس للتشريع[2]) ، وعلى أن هذا مصريا (فى إطار وسطية مذهب أهل السنة والجماعة[3]) ، مع إعطاء الضمانات - بالطبع - لأصحاب الديانتين المناظرتين ، وأصحاب العقائد والمذاهب الأخرى[4] ؛

---

[1]) و و و .. من يرون التغيير يصح انتخابيا كالحراك الإخوانى والحمساوى واليمنى وكل إسلامية ديموقراطية .

- والمادة من قناة البصيرة أيام ٢٤ – ٢٦ أغسطس ٢٠١٥م ؛ المناهضة لقنوات والثورة ومكملين ومصر الآن ؛ فضلا عن الجزيرة .

[2] المادة٢/ مشروع دستور جمهورية مصر العربية، الجمعة ١٦ من محرم سنة ١٤٣٤هـ - الموافق ٣٠ من نوفمبر سنة ٢٠١٢م ، ص ٥ ، "الإسلام دين الدولة ، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع" .

[3] المادة ٢١٩ ، ص٦١/ مشروع دستور جمهورية مصر العربية، الجمعة ١٦ من محرم سنة ١٤٣٤هـ - الموافق ٣٠ من نوفمبر سنة ٢٠١٢م "مبادئ الشريعة الإسلامية تشمل أدلتها الكلية ، وقواعدها الأصولية والفقعية، ومصادرها المعتبرة فى مذهب أعل السنة والجماعة" .

[4] المادة ٣/ ، ص ٥ مشروع دستور جمهورية مصر العربية، الجمعة ١٦ من محرم سنة ١٤٣٤هـ - الموافق ٣٠ من نوفمبر سنة ٢٠١٢م :"مبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليعود المصدر الرئيسى للتشريعات

إذ إنه حتى يكون لدعوتنا لمادة من الشريعة أو أكثر فى الدستور المصرى فى عهد استرداد الحرية الحالى ؛ يجب بلورة فقه مصرى جديد نتجاوز به فقه الشافعى فى عصره أو الليثِ بن سعد أو أبى حنيفة فى العراق ؛ أو الفقهَ الجعفرى فى فارس ؛ فضلا عن تجنب هنات تجارب إيران والسودان والسعودية وماليزيا وهكذا [1]؛ وحتى دقيق ملابسات المرحلة الذهبية عصر الراشدين[2] .

لم أقنع لذلك حتى بالإنجاز القيِّم الذى تحقق عصر السادات من تقنين الشريعة ، وعددته متخلفا الآن ، كما عددت تحديثا آخر لأحكام الشريعة أحرى أن يبدأ من حيث انتهى الشافعى رحمه الله وبغرْف سخى من علم مقارنة المذاهب ، وحبذت أن يتخذ الإخوان والسلفيون من هذا وما يرد من قبيله ولو معزلما شافعيهم الجديد[3] . وكما قلت : نعم لقد جمَدنا على الظاهر وحرمنا عمق النظر وابتكار الوسائل والآليات . الأمر الذى بلغ مستوى يوتوبيا فيما أنضج الموقعون وسووه ، مما نراه جديرا بنظرينا الحضارى وحتى القرآنى نفسه . برهانى على ما أقول هذه المرة أورده

المنظمة لأحوالهم الشخصية وشئونهم الدينية واختيار قياداتهم الروحية" + المادة٦ ، "يقوم النظام السياسى على مبادئ الديموقراطية والشورى والمواطنة التى تسوى بين جميع المواطنين فى الحقوق والواجبات العامة والتعددية السياسية والحزبية والتداول السلمى للسلطة والفصل بيت السلطات والتوازن بينها وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسات وحرياته ، وذلك كله على النحو المبين فى الدستور؛ ولا يجوز قيام حزب سياسى على أساس التفرقة بين المواطنين ، بسبب الجنس أو الأصل أو الدين" .

[1] http://www.facebook.com/islahelqadaa صفحتى لإصلاح القضاء على الفيس بوك

- الفصل الثانى: ، من كتاب دكتور أحمد شوقى الفنجرى/ كيف نحكم بالإسلام فى دولة عصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ٢٠١٠م : "كيف يتصور المسلمون اليوم الحكم الإسلامى؟" ص ٢٧- ٣٩ : "الإسلام مظلوم من أبنائه"(ص٢٧) - "أما نظرية الحاكمية الإلهية"ص٢٨- رغم قصور قوله فى "التجربة الإيرانية" على سلبيات البدايات الخومينية (ص٣٢- ٣٣) ، وقد استدرك على نفسه فى هذا (ص٣٤) – اعتباره بما سماه "نفس المأساة فى الدول الخمس التى تدعى الحكم بالإسلام" اليوم (ص٣٤) – فى الباكستان فى بداية استقلالها"(ص٣٥)- "خطر عذه الأفكار على مستقبل الإسلام" وأربعة نتائج سلبية لس وء التصور والتطبيق (ص٣٤- ٣٨) .

[2] أحمد إدريس(د.)/الفكر السياسى فى الإسلام : وجهة نظر أخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م، "ممارسات السلف"(ص٢١- ٦٣) .

[3] - تعليقا على ما نشر فى اليوم السابع (١١-٥-٢٠١٢)عن إلغاء وزارة العمل السعودية لنظام الكفيل قلت:أفلح إن صدق ، وعقبى لجميع ما يخدش كرامة الضيف فى السعودية. يبقى معايرة الإجراءات والقوانين العربية جميعها بالمعايير الحقوقية الدولية التى تبدو إسلامية أكثر مما نزعم أنه عربى أو إسلامى + صفحتنا على الفيس بوك

- وتابع موقعنا/ kenanaonline.com/users/hakim/

من مبادئ محكمة الجنايات الدولية على سبيل الاستثارة وشحذ الهمة : عدالة إجرائية Procedural ، علاجية إصلاحية بِنائية Reformatory لا مجرد إجراءات ردعية بترية Deterrent :
- من مبادئها : استبعاد الحصانات - عدم جواز التحفظ على بعض المبادئ دون بعض، بمعنى أنها إما أن تؤخذ كلها أو ترفض كلها . وحسب المادة (٢٩) من النظام الأساسى : "لا تسقط الجرائم التى تدخل فى اختصاص المحكمة بالتقادم أيا كانت أحكامها" - تقييد سلطة المدعى العام برقابة الدائرة التمهيدية بالمحكمة - أداء الشاهد اليمين أو أداؤه التعهد - التمييز بين سؤال المتهم واستجوابه - تجريم تحليف المتهم اليمين ؛ حيث الأصل براءة المتهم حتى تثبت إدانته : "خيط ذهبى فى ثوب القانون الجنائى" وعبء الإثبات كله على سلطة التحقيق ؛ لذلك لم يكلف المتهم بالحلف وعد تحليفه مبطلا للحكم بطلانا مطلقا ؛ إلا أن يكون مبادرة منه طواعية كأسلوب دفاع ، عكس الحال فى تحليف الشاهد أو تعهده . ناهيك عن عدم جواز إلقاء القبض أو الاحتجاز التعسفى ؛ وعن مبدأ استقلال القضاء ؛ إذ "الاستقلال هو جوهر القضاء وعماد وجوده" - وهو ما تردد فى "الإعلان العالمى لحقوق الإنسان مادة ١٠- والعهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية مادة ١٤-١ والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان مادة ٦- ١و"إعلان القاهرة حول استقلال القضاء الذى صاغه المؤتمر الثانى للعدالة العربية فى العام ٢٠٠٣" ؛ ولم يعْدُ كونه فى الدول العربية حبرا على ورق – على الأقل إلى انبثاق ثورات الربيع العربى ، حيث أخذت بمقاربات أفضل للشريعة فى دساتيرها [١].

---

[١] مثلا دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٣ ، دار العربى للنشر والتوزيع – وبالجريدة الرسمية – العدد ٥١ مكرر ب ، فى القاهرة ١٢ صفر سنة ١٤٣٤هجرية / ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢ميلادية :
♦ زيد فيه على المادة الثانية المنصوص عليها قبل وهى "الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع" ؛
♦ وعلى المادة (٣) الكافلة لحقوق المسيحيين واليهود فى تشريعاتهم للأحوال الشخصية وشئونهم الدينية واختيار قياداتهم الروحية :
▪ جزء المادة (٦) "ولا يجوز قيام حزب سياسى على أساس التفرقة بين المواطنين بسبب الجنس أو الأصل أو الدين" (وكان ينص قبل بتعبير على أساس دينى) .
▪ وفى المادة (٤٣) أضيف إلى "حرية الاعتقاد مصونة" : "وتكفل الدولة حرية ممارسة الشعائر الدينية وإقامة دور العبادة للأديان السماوية ، وذلك على النحو الذى ينظمه القانون"
▪ المادة (٤٤) "تحظر الإساءة أو التعريض بالرسل والأنبياء كافة"
▪ فى المادة (١٠) تم إشراك المجتمع للدولة فى مسئولية الحفاظ على الأسرة).
▪ وفى المادة (٣١) "الكرامة حق لكل إنسان ، يكفل المجتمع والدولة احترامها وحمايتها"

*هذا إلى ما ورد فى مبادئ هذه المحكمة من عدم جواز تطبيق القانون بأثر رجعى إلا فى حالة صدور قانون أصلح للمتهم ؛ و من أن تسبيب الأحكام ضمان ورقابة وكاشف للعيوب الخ[1].

* * * *

أما سائر ما ضمنته كتابى هذا بادئ ذى بدء فوَفق منهج يصطنع محكية تراثية وموسوعية ودراسات رأسية لمتخصصين عدة ، فيه عالجتُ موضوع الفكر السياسى ؛ بهدف تجلية محصول الحوار والصراع الحضاريين بين الشرق والغرب فى حوض المتوسط (قلب العالم) وفى بعض امتدادات فى إفريقيا وآسيا ؛ خاصة فى ظروف الصراعات التى تنذر بأوخم العواقب على كوكبنا "الأرض" من شرق آسيا إلى الغرب الأمريكى .

كتاب تناولت فيه بتوسع ما اقتصر عليه المنشور منه - حلقات أو مقالات توثيقية - فى الخليج فى الثمانينيات [2] وما اقتصر عليه منها المنشور إليكترونيا قبل منه (طبعة أولى) تحت نفس العنوان "الفكر السياسى

▪ ونص المادة (٢١٩) "مبادئ الشريعة الإسلامية تشمل أدلتها الكلية وقواعدها الإصولية والفقهية ومصادرها المعتبرة فى مذهب أهل السنة والجماعة" .

[1].. باختصار عن مقالنا/ يوتوبيا المحكمة الجنائية الدولية زاد لمجتهدى الشريعة والقانون واللبرالية. كفاكم خمولا /Kenanaonline.com/users/hakim

[2] **صحيفة عمان – مسقط :**

١١ – قضايا التفكير الغربي في ضوء التراث العربي(الإغريقية والنزعة القومية في الغرب) العدد ١٩٠٧ - ٨٦/٨/٧

١٢ - قضايا التفكير الغربي في ضوء التراث العربي(الماكيافيللية والروح الإسلامية في الحكم) العدد ١٩١٤ - ١٤/ ٨ /٨٦

١٦ – قضايا التفكير الغربي في ضوء التراث العربي(٣) العدد ١٩٩٨ - ٨٦/١١/٣

٢٠ – قضايا التفكير الغربي في ضوء التراث العربي(٤) (القومية مرحلة التقنين والأيديولوجية) العدد ٢١٠٠ - ٨٧/٢/١٦

٢٤ - قضايا التفكير الغربي في ضوء التراث العربي (٥) (علم الاجتماع وقضية الأخلاق) العدد ٢٢٠٢ - ٨٧/٦/١

٣٦ – وطنية الذوق العام عند توماس بين(قضايا التفكير الغربي في ضوء التراث العربي) (٦) العدد ٢٤٧٥ - ٨٨/٥/٢٥

٤٩ – قضايا التفكير الغربي في ضوء التراث العربي (٧) (حركة الإصلاح الديني في أوروبا) العدد ٢٥٩٩ - ٨٨/٦/٢٩

٥٦ – قضايا التفكير الغربي في ضوء التراث العربي (٧) (التفكير النقدي عند هيبوليت تين) العدد ٢٧٢٢ ٨٨/١٠/٣٠

الغربى والقومية المحافظة فى الشرق"[1].

■ فى **الباب الأول** من هذه الطبعة من الكتاب استبانت فكرة عدم اقتصار التفكير الديموقراطى أو الدينى أو المادى المنتج (العلمى) على الغرب أو اليونان ، وعدم مناقضة أحد العالمين أو المجالين للآخر (المجالين التنويريين للشرق والغرب).
- عالجت فكرة تلبس التفكير القومى أو العلمانى السياسى الغربى بنزعة التعصب لليونان على أمم الشرق، واستخلصتُ وحدة حضانتهما فى حوض المتوسط ؛ و برَّأْت اليونان أنفسَهم من تمحل القوميين الغربيين للتعصب بهم على المسلمين وأمم الشرق الأخرى...

■ وفى **الباب الثانى** عالجت المرحلة المبكرة لنمو التفكير السياسى القومى الغربى وحتى النظام الرأسمالى على أثر الاحتكاك العسكرى والتعامل التجارى والقبْس الثقافى للغرب من الشرق الإسلامى بصفة عامة ؛ ثم فى الفكر السياسى المحدد لكل من :دانتى إليجيرى الشاعر المعروف ، ومارسيليو أوف بادوا . وكلاهما من جيل تأثر بالثقافة العربية ، ومن موطن كان قريبا من أحداث الحروب الصليبية التى دارت رحاها فى الشرق الإسلامى عن كثب.
- ووقفت على الصورة الماكيافيللية اللاأخلاقية للتفكير القومى فى القرنين : الخامس عشر والسادس عشر.
- وحركة الإصلاح الدينى للغرب ومشابهات منها للمألوف عندنا فى الأصول وفى أخلاقيات العلم .
- تناولنت بمداخلات تراثية على عدد من الدراسات الرأسية عددا من الدراسات السياسية والاجتماعية النظرية تعكس(تظهر) تطور التاريخ الأوروبى والعالمى تفاعلا وترددا وثورة وشبه كمال من "بيركية" و "بينية" و "نفعية" و"جدوينية" و"رومانسية" و "بوزانكيتية" ؛ ثمة المنحدرة أو المحبطة للآمال فيما يسمى "مرحلة التقنين والأيديولوجية". المشعلة للحربين العظميين ، الباعث جميعها على قيام الأمم المتحدة وما

[1] عبد الحكيم العبد/ الفكر السياسى الغربى والقومية المحافظة فى الشرق2006م. www.kotobarabia.com (يفترض توقفه الآن) .

إلى ذلك من سعى فى مجتمع العالم إلى ما يسمى "عولمة" لا تستطيع فكاكا من سوء الماضى ولا تستبين ما حواه من خير لا نكران له.

■ **فى الباب الثالث** تناولت موضوع النفج القومى الغربى والأسلوب السياسى البريطانى متضمنا المباحث:

- جانبان: قيم وسيئ فى الغرب
- ميزات للموقع الجغرافى البريطانى
- ربطا بمعالم التيار الإنسانى الذى نعرضه حضاريا أخلاقيا فى الباب الرابع
- تمثلا للنهازة الاستعمارية البرطانية فى "مكدونالد" و"تشرشل" .

■ **وذلك قبل أن يأتى الباب الرابع** محتفيا بالتيار الإنسانى بالمعنى الأخلاقى للحضارة ، تمهيدا لتبين ملامح من الماضى لمستقبل القومية محافظة فى الشرق ، مشترطا لصحة النظام الديموقراطى هناك وهنا شكلا محكيا لمثلث تكون فيه السلطة البرلمانية / التشريعية هى الضلع القاعدة أو الأساس ، تكرر الإلحاح عليه بالكتاب ؛ فضلا عن الغلاف الأيسر [1] . وقد صممته وَفق تصور أرسطى لدولة بها طبقة متوسطة كمصر ، وباعتباره شكلا لصنعة الدولة وَفق تعبير لـ "هوبز" ؛ رغم مخالفتنا لرأيه الماكيافيللى من حيث المضمون ؛ وأنوه به فى غير موضع وأجعله مسك ختام للباب الرابع .

*** من أمثلة نتائجى مثلا :**

- أنى صممت الشكل المحكى المذكور لمثلث السلطات فى الدولة الديموقراطية الحديثة تكون فيه السلطة البرلمانية هى الضلع القاعدة (الأساس) ؛ وإلا فإن مخالفة ذلك - كأن تكون السلطة التنفيذية أو الحكومة هى الضلع القاعدة – يجعل النظام دكتاتوريا : ماكيافيلليا أو انقلابيا أو وحشيا أو ما شئت من تسميات سلبية تستوجب الثورة ويدرك القارئ طبيعته بنظرة يلقيها على الشكل كما يدرك الباحث العادى الشكل البيانى أو كما يشخص الطبيب المرض أو الصحة من الصورة بالأشعة .

---

[1] - ومطرد ذكر مثلثنا الديموقراطى الضابط بهذه الطبعة ص ١١، ٢٧، ١٠٦، ١٣٤، ١٦٨- فضلا عن الغلاف الأيسر .

- وفى مسودة التطوير ط ٢٠٠٦م : ص٧، ٢٣، ١١٢، ١٣٥، ١٧٢، ٢٥٢، فضلا عن الغلاف الأيسر .

(انظر الشكل أواخر الباب الرابع ص ١٦٥) .

- من نتائجى أيضا أنى سبقتُ - وبسلطة دراسات رأسية من مثل العقاد وبخبرتى التراثية للعرب الجاهليين وبغير المعدوم من صكوك السلطة الدينية الشعبية الملزمة للحكام فى الأعصار الإسلامية على تفاوتها- سبقتُ إلى تقييد رأي "بوزانكت" ورأى "أوليرى" وغيرهما فى التشريعات والسياسة اليونانية بتحديد أمدهما أو قيمتهما بحدود الشروط الطبقية والمادية والعرقية فى اسبرطة وأثينا حتى فى فكر أرسطو نفسه.

- فى هذا السياق نفسه وجدت من الدرس الرأسى للدكتورعلى عبد المعطى ما يضطرنى إلى عدم الإغضاء عن عيب عهدة بوزانكت أمانةَ حمل نظريته القيمة للدوله القومية التى عرفنا أنها ذاتها الاستعمارية. صحيح أنه نظريا أعطى للدولة القومية مفهوما عائليا إنسانيا ؛ ولكن كيف يتم أنسنة هذه الدولة بدون آليات وبدون استبدال جميع سكانها بكائنات ملائكية؟ ألا يعرَّض هذا النظرية برمتها للِّحاق بنظرية الهيومانية (الإنسانية بالاسم فقط) فى بنائها المغرى عند "ارفنج بابيت" وزملائه[١] فى عرضنا عن المرحوم لويس عوض [٢] على الأقل؟

- وليس أقل من هذا سوء حظ أن يلتمس اليهود حضورهم فى الوسط العربى الإسلامى بوسائل غربية قَسرية بدل الأوْلى من وسائل النسَب الدينى التوحيدى والنسَب السامى العرقى أواللغوى التى كان يمكن – لو استخدمت بعلمية أخلاقية أن توسع لهم بيننا اليوم كما وسعت لهم بين أسلافنا قديما - دون إزاحة ؛ بل فى تلقائية ومصلحية وعاطفية حقيقة بهم وبنا وبكل من لهج بالساميات فى الشرقين الأوسط والأوروبى على

---

[١] "بول آرمر مور" و "نورمان فورستر" و "استيوارت شيرمان" و "هيدون كلارك" الذين ناصبوا فيها العداء للعاطفة وللديموقراطية وللعلم مقترحين: ما لا غنى عنه لعين هذه الأشياء نفسها مما سموه: "الأخذ بمبدأ القبول" – "العمل بقانون الحساب" – لتحقيق "العيش المتوازن" و "مراعاة الذوق العام" لتقوية روح "الجنتل مان" و "الدين" (التى كان يدعو إليها بيرك) و "الابتكار الفردى" و "صفة البنيان التى تأتى من إخضاع التفرد .. لكل أعم وأشمل"

[٢] عبد الحكيم العبد/ تطور النقد والتفكير الأدبى فى مصر فى الربع الثانى من القرن العشرين، دكتوراه بآداب الإسكندرية ١٩٨٥م، ص ٢٨٤

الأقل [1] .
- أمَا وقد جعل الاقتراب كله غربيا استعماريا فقد عالت قيم فلاسفة الغرب – وإن لم يعن ذلك اليوم أنها ما زالت حكرا على الرجل الأبيض- وبفضل جهود الاجتماعيين والأخلاقيين والشعوريين الإنسانيين على الأقل إلى صور غلب عليها طابع عدم القصد فى أوروبا الأيديولوجية المنهارة ؛ حتى لم تعد الدقرطة فيها كونها ديموقراطية مصلحية أو أنانية على مستوى الدول.

- حقا لقد صدق كارل ماركس بأن البرجوازية صنعت الأسلحة التى تقتل بها نفسها بعد أن قامت بلحامها أيضا. وهى نفسها تلك الأسلحة التى ذكر أن البرجوازية سلطتها على الإقطاع ثم ما عتمت أن استدارت ضدها هى.

- ولكن أليس يعنى ذلك أيضا أن برنامجه للحزب الشيوعى أو فلسفته فى صراع الطبقات كلها لم يعد لها كل ما يبررها؟
- ولعلنا لا نؤخذ بمثالب ذلك عن رؤية إيجابياته أو على الأقل عن إشكالياته!

- لقد أدت حركة الاستنارة التى وقفنا على معالم وأعلام ومذاهب لها ؛

---

[1] الوشيجة اللغوية السامية فى العربية والآرامية والعبرية والمصرية القديمة وما إلى هذه مؤكدة فى الدراسات اللغوية ؛
- منها فى صلة بالمصرية القديمة مقالنا؟ الحضارة المصرية القديمة: لغة – خطا – منشأ - أصولا – تطورا – شبها بالعربية
- ومنها لدينا فى صلة باللغات السلافية بشرق أوروبا بكتابنا/ الثقافة السلافية فى ضوء الثقافتين العربية والغربية
(ترجمات وملاحظات ووسائل)(تناول أدبى و فلولوجي) ، دولة أوكرانيا ١٩٩٩- ٢٠٠٠) - ١٤٢٠ –١٤٢١هـ ١٩٩٩- ٢٠٠٠م
SLAVIC CULTURE IN THE LIGHT OF ARABIC & WESTREN CULTURES (Traslations, classification & Means) (COMPARATIVE LITERARY , AND PHILOLOGICAL) Ukraine 1999- 2000.
- وانظر منه فى الوجه العربى اللغة المقدمة: (البلبال اللغوي السلافى بين القصور والتكثر وبين العربي والسامي والعولمي) مقدمة لاستراتيجية بيثقافية للعالم والصراع الإسرائيلي العربي ومنه ص ١٠، ١١(مثال تحليلنا لنص شعرى لليسيا الأكرانية).
kenanaonline.com/users/hakim +

والتى قادها فى أوروبا – بالإضافة إلى من ذكرنا- "لسنج" و "ماندلسن" و "ريماروس" و "لوك" و "نيوتن" و "كوندياك" و "ديدرون" و "فولتير" ؛ وغير هؤلاء وهؤلاء، إلى تغيير مفهوم "وظيفة الدولة Le Function de Etat كأثر لظهور المذهب الفردى Le Individualisme ونقيضه المذهب الاشتراكى Le Socialisme وأيلولتهما إلى قدر من الوسطية والاعتدال فى المذاهب الاجتماعية Le Doctrine Sociale "الذى أبقى على الأسرة والدين والملكية الفردية وحرية التعاقد كما يخول الحكومات ... حق التدخل ومباشرة أوجه نشاط متعددة".

*وهو المذهب الذى حقق قدرا من العدالة الاجتماعية وعزز الروح القومية والمشاركة الوجدانية وأنقذ النظام الديموقراطى من الانهيار بالمعنى الذى خصصناه به فى الدراسة [1]كما احكم تصورنا لـ "صنعة الدولة" State Craft حسب رسمنا التوصيفى مسك ختام الباب الرابع .

- بيد أن هذا التقدم فى الفهم والتعايش داخل الدولة القومية الغربية الحديثة لم تمكنه الديموقراطية الغربية التى حاصرت فيها القيمُ المادية والإلحادية والضرورات الدفاعية أو بالأحرى القتالية قيمَ الشعور والحدس الدينى المسيحى فى المحل الأول؛ أو على الأقل الأدبى الشعورى(نموذجا "بين" و "بوزانكت") ؛ وفيها قَصُر التعليم المجتزأ عن اليونان والمسلمين والآسيويين على الأقل عن تجاوز المرحلة التى نعت فيها أرسطو الحكومة الديموقراطية أو الجمهورية الفاضلة بأنها أحد طرفى النقيض الرذلين فى السياسة [2] .

---

[1] The Encyclopedia Britannica , !4nth ed. Vol. 8
-A Dictionary of Social Sciences
*وفى مقولة ماركس فى البرجوازية راجع/
-Manifest of The Communist Party ; Paking ; -è; p:
*وبالرجوع إلى:
- أحمد عبد القادر الجمال/ دراسات فى النظم الاجتماعية والسياسية، ط ١، ١٩٥٦م، ص ١٥٤- ١٦٠
- و كاريو هنت/ الشيوعية نظريا وعمليا ، ترجمة دار الكتاب المصرى وطبعها، ص ١٨

[2] على عبد المعطى محمد/ الفكر السياسى الغربى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١، ص٧١ ٧٠، (

- ومن ثم - ورغم التقدم العلمى التقنى الهائل أو قل بسببه حيث تتهددنا جميعا مخاطر المناخ وما إليه رغم التقدم التقنى ورغم ضربات الطبيعة والحروب اليومية قَصُرْنا – إلى وقت متأخر جدا ربما إلى عدم انصياع الولايات المتحدة لحقوق العدالة الدولية؛ وتبنيها نفس وسائل البدائيين والدول الدكتاتورية والمتخلفة فى الانتقام : قَصُرْنا و قصُر الإنجاز الحضارى الحديث برمته عن أن نتشبه حتى بروادنا المحدثين؛ وعن أن نتأسى بخالدى الفاتحين العظام الراشدين ؛ ناهيك عن عُمُد التنظير الإنسانيين الشعوريين الذين اعتددنا بهم. وهو ما يردنا معهم (هؤلاء العلماء والمفكرين والأدباء العظام) إلى تلمس عوامل التآخى والتفاعل بين الحضارات والتوفيق بينها فى الفكر الإنسانى بطريقة موضوعية لن نعدم سبيلا إلى تصنيعها ولحامها بدل الأسلحة أو معها إذا لم يكن بد : عملا بـ "الحساب" و"الشعور" و"المنفعة" و"صلة العبد بربه". وكلها مصطلحات تدل على مواضعها فى نظريات عدة . والتوفيق بينها فى تنظير نقترحه ونقترح آلياته جد ممكن ؛ بل جد لازم...

- ولا ريب أن الغربيين أدرى بلسفاتهم وأحرى بأن يعوها ويفيدوا منها كما أفادوا من تراثهم القديم وصراعاتهم الحديثة. وقد نجحوا بالفعل فى تكوين تصور أخلاقى اجتماعى أرضى (ديموقراطى) جعلوه محك النجاح وغاية الغايات فى رقيهم الدنيوى الآنى الملحوظ؛ وإن لم يأتهم ذلك بغير صراعات وحروب إلى منتهى الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٧م على الأقل.

- وحقا نجح الشرق الآسيوى فى الإفادة من مواجهاته مع الغرب ولاسيما باصطناع أدواته ؛ غير أن الأمر بالنسبة إلى الشرق الإسلامى مشكل ومتأزم إلى أبعد الحدود ؛ رغم أن محافظته وتراثة ليستا أعتى من محافظة بعض الآسيويين أو تدينهم ، ومنهم من فاق الشعب العربى عددا وله نفس دينهم فى إندونيسيا وماليزيا مثلا؛ كما أن منهم من عانى مثلنا جراحة البتر أو الاقتطاع فى تايوان وفلسطين تحديدا.
وربما حاول الفكر العربى أن يقترب من الفكر الشرق آسيوى وحتى الإيرانى للفهم والاقتباس ولكن فى تردد وعلى استحياء شديد ؛ سواء فى

آليات الإدارة أو المشاركة السياسية . فى الأخيرة يبدو الأمر غير مبرر دينا على الأقل ؛ فسورة الشورى تبنى منظومة لها على العفة والسماحة وعدم الإلحاد؛ وعلى المشاركة الاقتصادية والدفاع المسلح والعدل[1].
وعمر بن الخطاب رفض (هجومانية) الديموقراطية وأوجب – بعد السقيفة- استكمال المشاورة قبل المبايعة ؛ فضلا عما سنورده من حزمه فى مبدأ اختيار الخمسة واحدا منهم ومبتكر عبد الرحمن بن عوف الإجرائى الحاسم فى الأمر (تنازله عن حق الترشح بين الخمسة المرشحين ، مقابل تفويضه فى اختيار أحد الأربعة).

ولكنه لما كان الواقع هو تلك الفردية فقد كانت شورى المجتمعات الإسلامية نظرية فى الأغلب – على الأقل إلى ظهور نموذج محدث الآلية لها فى شرق آسيا الإسلامى وآخر محدث الآلية ولكنه آصل مرجعية فى إيران لو قدر له أن يصمد أيضا.

وإنما زاد من بقائها نظرا لا تطبيق شاملا فيه وصايا إسلامية شبه رواقية أو مسيحية . إن لم تدع ما لقيصر لقيصر – فقد منعت مزاحمته أو طلب السلطة إلا إذا لم يكن بد. ووجد هذا المبدأ الدستورى الخاطئ ذى الغاية الحسنة طريقه بين العوام إلى جانب الفردية والتصوف (النوع السلبى منه) فازددنا بعدا عن سورة الشورى وعن حديث عمر كما زدنا بعدا عن فقوه رشيدة عدة لعل منها فقه قيود أو شروط التعدد فى الزواج وماورائيات الختان والخفاض وما إلى ذلك.

"لم تملأ الديموقراطية الغربية فراغ غياب الشورى وعرف مكان الأرضَة أو سبب الضلال"[2].

---

[1] القرآن الكريم / ى ٣٧: "والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون" إلى ى ٤١: " "ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل".
- وآية الشورى نفسها رقم ٣٨: "والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون"
- وتحليل رباعى لآية الشورى هذه فى تعليق د. ممدوح حقى على على عبد الرازق فى / الإسلام وأصول الحكم . ؛ بعد الباب الأول(الخلافة وطبيعتها) ص ٢٧، ط دار مكتبة الحياة ١٩٧٨م .

[2] عبد الحكيم العبد/ تطور النقد والتفكيلر الأدبى فى مصر فى الربع الثانى من القرن العشرين ، دكتوراه بآداب الإسكندرية ١٩٨٥، ص ١١

- والأعجب ألا يولى الفكر العربى الفكرة الوطنية أو القومية باستثناء فى عهد الطهطاوى وفيصل وناصر اهتماما أكبر ؛ ومع ذلك تزعم مناهجهم التعليمية وأفكارهم الأساسية أنها وطنية إسلامية إنسانية ؛ والمعدول عن الغربى منها يقبل أو يرفض أو يحور دون إدراك حقيقى لها ولظروفها وللأصول التى أزيلت عنها ؛ مما غلب فى الوجدنة العربية معنى المحلية على معنى القومية أو العكس؛ كما أوحش من معنى الإنسانية أو أبهت منها، كما أبقى فى المواطن فى داره وفى جواره معا شعورا بالغربة ؛ ولاسيما تحت وطأة الهزائم وتعقيدات الإقامة والعمل والاستقدام والكفالة وما إلى ذلك.

من هذا المنطلق كانت معالجتى الأسبق للموضوع على هيئة قضايا فى سلسلة مقالاتى بصحيفة عمان "قضايا الفكر السياسى الغربى فى ضوء التراث العربى":

- الوطنية والحركات الفكرية الكبرى فى التاريخ
- القومية وبذور الفكر السياسى الحديث
- الماكيافيللية والروح الإسلامية النظرية فى الحكم والسياسة
- حركة الإصلاح الدينى فى أوروبا
- القومية مرحلة التقنين والأيديولوجية
- القومية المحافظة فى الشرق .

؛ أسوة بسلسلة مقالات أخرى لى فى ذلك المناخ فى الأدب والتربية وغير ذلك.

وهـ'ـأنا أعاود تناول الفكر السياسى المذكور فى عرض جديد فى هذا الكتاب ، معروضا مكاملا بين يدى القارئ فى أربعة أبواب :

♦ الوطنيات وبذور الفكر السياسى الإنسانى ، بالمعنيين السياسى والأخلاقى . وجملتها تتضمن أحد عشر فصلا :

- الوطنية والحركات الفكرية الأبكر فى التاريخ
- أصول الفكر السياسى القديم
- القومية وبذور الفكر السياسى الحديث
- حركة الإصلاح الدينى فى أوروبا

- تنظيرات سياسية
- القومية مرحلة التقنين والأيديولوجية
- الموقع الجغرافى/ الجزر البريطانية
- النهازة الاستعمارية البريطانية
- التيار الإنسانى بالمعنى الأخلاقى للحضارة
- الشرق العربى والتمهيد لإسرائيل
- إصلاح جمعيات وتوفيق ومحافظة.

ولعل فيما زودته به هنا من عنونات تفصيلية وفهرسة وثَبَت مكتبة بالإضافة إلى الهوامش التى لم أترخص فيها مطلقا ما يرضى القارئ المتخصص ويغرى القارئ العام بالاستزادة، وبالله التوفيق .

وإنى لأرجو للقارئ أن يجد فى العمل مدخلا لفقه الفكر السياسى الذى تقبع دراساته فى الأدراج وعلى الأرفف. تغيب مصطلحاته بالكامل من معجم صناع السياسة هنا وهناك أوتتردد مصطلحاته عشوائيا فى مدرجات الامتحان العقيم وحسب.

- ولطلاب الدراسات الأدبية بقصد منى أن يخرجوا من عزلتهم ويلموا بما حواه فى أبوابه الأربعة وملاحقه من عصارات قراءات ومداخلات وتخريجات لتطور أو بالأحرى لتفاعل الفكر الإنسانى وتلاقحه فى دورات استنارته الأربع :
- عند حكماء الشرق الأقدم أو الحنفاء
- وعند أصحاب حضارة البحر الأبيض : رواقيين وفلاسفة وأنبياء لم يفرق آخرهم بين أحد منهم
- وعند المحدثين .

ولعل المعول عليه فى غد ثقافى فاعل أفضل للجميع - ولاسيما فى هذا الماصدق للربيع العربى- أن يعرفوا مكان علمائهم ومجاهديهم الصادقين الصابرين المحتسبين فى هذا التاريخ كله ويكسبوا منه وعيا وتواضعا وعلو همة .

عبد الحكيم العبد